مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 16 العدد 4 (السداسي الثاني 2024م)
ص. 263-282

التجارة البرية للجزائر في العهد العثماني. تجارة القوافل في الجنوب الشرقي أنموذجا

Land trading in Algeria during the Ottoman era, trading of convoys in the south-east as an example

بن قويدر صخرية
المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة (الجزائر)
bensakben@hotmail.com

تاريخ الارسال: 2024/03/30 تاريخ القبول: 2024/11/17 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص:

تعالج هذه الدراسة جانبا هاما من جوانب الاقتصاد الجزائري في العهد العثماني حيث تسلط الضوء على التجارة البرية وبالتحديد تجارة القوافل بالجنوب الشرقي، من خلال دراسة مصادر هامة وثقت هذا الجانب خصوصا مع وقوع هذا الإقليم بالقرب من الحدود التونسية، مما يفسر الكثير من تعاملات البيع والشراء سواء المحلية داخل الجزائر أو الدولية مع الإيالة التونسية، وذلك بإعطاء معلومات وافية عن المقومات الاقتصادية للمنطقة من أسواق وسلع وصناعات ومنتجات فلاحية ومهن وعملات محلية وأجنبية متداولة وغيرها من عناصر التجارة الأساسية.

الكلمات المفتاحية: تجارة برية؛ العهد العثماني؛ قوافل؛ الجنوب الشرقي.

Abstract: This study tackles an important part from the Algerian economic side during the Ottoman era, and it highlights the land trading and precisely the trading of convoys in the south east, by studying important sources that documented this side, given that this region is located close to the Tunisian borders, hence justifying many transactions of sale and purchase whether locally in Algeria or internationally with the regency of Tunisia. And provide sufficient information about the economic constituents of the region in terms of markets, commodities, industries, agricultural products, crafts, circulated local and foreign currencies and other basic elements of trading.

Keywords: Land trading; Ottoman era; convoys; the south-east.

1-مقدمة:

لعبت التجارة البرية دورا هاما في حياة الأمم، كونها الرابط الأساسي بين شعوبها، والمساهم الكبير في فك العزلة عنهم وتسهيل مبادلاتهم الخاصة بتأمين احتياجاتهم اليومية، والمحرك لمختلف نشاطاتهم الاقتصادية على اختلاف أنواعها، مما أعطى نفسا جديدا للمدن البعيدة عن الحواضر المركزية وجعلها منفتحة على غيرها، كما طور نمط حياتها بتوفير مداخيل هامة لسكانها وتشجيعهم على استغلال كل المقومات المحيطة بهم.

يعتبر ها النوع من المواضيع المهتمة بالاقتصاد جد هام في الدراسات التاريخية، كونه أساس قيام الحضارات وازدهارها، لذلك سنحاول دراسة هذا المجال في حقبة زمنية ماضية من تاريخ أمتنا الإسلامية، للوصول إلى شواهد تثبت مدى رقيها، وتقدم معلومات وافية عنها من خلال مصادر هامة. ولتحقيق ذلك اخترنا منطقة الجنوب الشرقي الجزائري لإبراز أهمية القوافل في تنشيط هذه المنطقة في العهد العثماني، الواقعة في نطاق سلسلة جبال الأطلس الصحراوي البعيدة عن الموانئ التجارية البحرية للتزود بالسلع أو بيع منتجاتها، مما جعل التجارة البرية المارة بها عن طريق القوافل عصب الحياة والمنشط الاقتصادي الأكبر بالنسبة لها خصوصا وأنها منعزلة عن المناطق الكبرى.

طبقا لذلك وللوصول إلى النتائج المراد الوصول إليها من خلال هذا البحث طرحنا إشكال رئيسي متمثل في: كيف كانت التجارة البرية للجزائر في العهد العثماني وبالتحديد تجارة القوافل في الجنوب الشرقي الجزائري؟ وكيف نشطت القوافل الاقتصاد بالمنطقة وكيف ساهمت في فك العزلة عنها؟

بالإضافة إلى إشكاليات أخرى فرعية عديدة تأتي في سياق البحث مثل: ماهي التجارة الرائجة بالجنوب الشرقي الجزائري في العهد العثماني؟ وماهي المنتجات المتوفرة بهذه المنطقة؟ وكيف كانت أسواقها؟ وماهي العملة المستخدمة في البيع والشراء؟ وغيرها من الأسئلة التي تستحق الإجابة عليها للوصول إلى أهداف البحث.

بناء عليه ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف المعلومات المستخرجة من الرحلات، وتحليلها واستخراج نتائج قيمة تفسر مختلف الحالات التي كانت مبهمة عن هذه المنطقة في تلك الفترة. يعتمد هذا المنهج كأساس على المنهج التاريخي كذلك من خلال الاطلاع على مصادر عاصرت فترة الدراسة، متمثلة في كتابات لعلماء كبار ارتحلوا في ركب القوافل.

2-لمحة عامة عن الجنوب الشرقي الجزائري في العهد العثماني:

قبل الحديث عن تجارة القوافل والأمور المتعلقة بها وجب إعطاء لمحة عن منطقة الجنوب الشرقي كتمهيد لموضوعنا، إضافة إلى ذكر مختصر لتاريخها في العهد العثماني كونه الفترة المخصصة للدراسة كما يلي:

2-1-الموقع:

تقع منطقة الجنوب الشرقي الجزائري في نطاق جبال الأطلس الصحراوي، وبالتحديد في نطاق السلاسل الجبلية المنفصلة مثل جبال الزيبان والأوراس والفجوج، أين تكون المراعي منتشرة على مساحات واسعة، تتخللها الأودية الرابطة بين النجاد العليا بالصحراء الكبرى[1]، تعتبر الجبال سابقة الذكر حاجزا طبيعيا بين الصحراء الصغرى والكبرى[2]، لذلك تكون سهبية صحراوية يعتمد سكانها على الزراعة وتربية الأنعام[3]. توجد بهذه المنطقة العديد من الواحات الواسعة لدرجة تسمية المنطقة ببلاد الجريد أي أرض التمور وتعرف بالزيبان[4]. يبلغ عدد واحات الزيبان 52 واحة، والتي تدخل ضمنها واحة بسكرة [5]. ينقسم الزاب إلى قسمين وهما الغربي الواقع غرب بسكرة[6]، المتضمن لقرى كثيرة متصلة ومياه وفيرة [7]، وبأشجار ونخيل كثيرة[8]. والزاب الشرقي الذي يكون شرق بسكرة وإلى غاية بادس. يقع الزاب على أطراف الصحراء لذلك يتميز بالحر وكثرة النخيل، يتضمن مدن عديدة على مساحات شاسعة، بمياه وفيرة بعيون والانهار وغيرها [9]. نذكر من مناطق الزاب

---

[1] يسري (الجوهري)، **شمال إفريقية**، ط .6، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص. 299.

[2] محمد (بيدي) ،" الخصائص العامة لقصور الجنوب الغربي الجزائري قصور منطقة عين الصفراء أنموذجا "، **مجلة دراسات**، مج.5، ع. 1، جوان 2016، ص. 264.

[3] المرجع نفسه، ص. 265.

[4] أنور (العقاد)، **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982، ص 118.

[5] يسري (الجوهري)، المرجع السابق، ص 299.

[6] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، **الرحلة الناصري الكبرى(1823م-1238هـ)**، دراسة وتحقيق: المهدي الغالي، ط. 1، الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013، ص 240.

[7] **المصدر نفسه**، ص 219.

[8] حمد (الحضيكي)، **الرحلة الحجازية**، ضبط وتعليق: عبد العالي لمدبر، ط1، الرباط: مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، 2011، ص 85.

[9] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 240.

عين أوماش القريبة من وادي الزاب في أخريات مداشره [1]، التي تعتبر آخر بلاد الزاب[2]، أما أما بسكرة فهي قاعدة بلاد الزاب[3]. وسيدي خالد فهي أول البلاد الجريدية أي بلاد الزاب وتوزر ونواحيها هي بلاد الجريد كذلك[4]، وأولاد جلال من أكبر قرى الزاب[5].

2-2- لمحة تاريخية:

سنتحدث في هذ ا القسم عن تبعية الجنوب الشرقي للأيالة العثمانية كونها المجال التاريخي المخصص للدراسة، من خلال مصادر هامة أثبتت تواجد العثمانيين بهذه المنطقة، فمن بين الإثباتات على ذلك نذكر إشارة العياشي في رحلته ماء الموائد إلى بناء العثمانيين حصنا ببسكرة، والتي تعتبر مركزا للجنوب الشرقي كما يلي: «... إلا انها ابتليت بتخلف الترك عليها وعساكر الأعراب يستولي عليها هؤلاء تارة، وهؤلاء تارة، إلى ان بنى الترك عليها حصنا حصينا على رأس الماء الذي يأتي إليها، فتملكوا البلاد ...» [6]. وذكرها أيضا في رحلته الموسومة الموسومة بتعداد المنازل الحجازية كالتالي: «...بسكرة...وهي اول عمالة الترك ...» [7]. كذلك الحال بالنسبة لمحمد الناصري الذي ذكرها على أنها تابعة للعثمانيين كما يلي: «...وهي الآن مسكن الترك الذين يأتون من الجزائر، وهم ثمانون يتعاقبون أربعون بها، وأربعون بالقلعة التي بنوها على رأس مياه البلد، ترى من الصومعة ...» [8]. عدا بسكرة وفي نفس النطاق الجغرافي نذكر منطقة غسران التي ذُكر تواجد العثمانيين بها كما يلي: «... فسلط الله عليهم بعض امراء الأتراك، ومن انضاف إليهم من الاعراب ...» [9].

---

[1] محمد (ابن الطيب الشرقي)، **رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة(ت:1171)**، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دمشق: دمشق: مطبعة دار العراب، 2014، ص 320.

[2] حمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 240.

[3] محمد (العياشي)،**الرحلة العياشية 1661-1663**، تحقيق: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ج. 2، ط. 1، الامارات العربية المتحدة :دار السويدي للنشر والتوزيع، 2006، ص 542.

[4] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 209.

[5] محمد (العياشي)،المصدر نفسه، ص 545.

[6] نفسه، ص 540.

[7] محمد (العياشي) ، **رحلة العياشي الصغرى- تعداد المنازل الحجازية سنة 1658**، تحقيق: عبد الله حمادي الادريسي، ط. 1، الجزائر: دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، 2020، ص . 77

[8] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص 223.

[9] المصدر نفسه، ص 242.

خريطة رقم 1: تمثل خريطة عثمانية لبلدان شمال إفريقيا والقبائل الصحراوية.

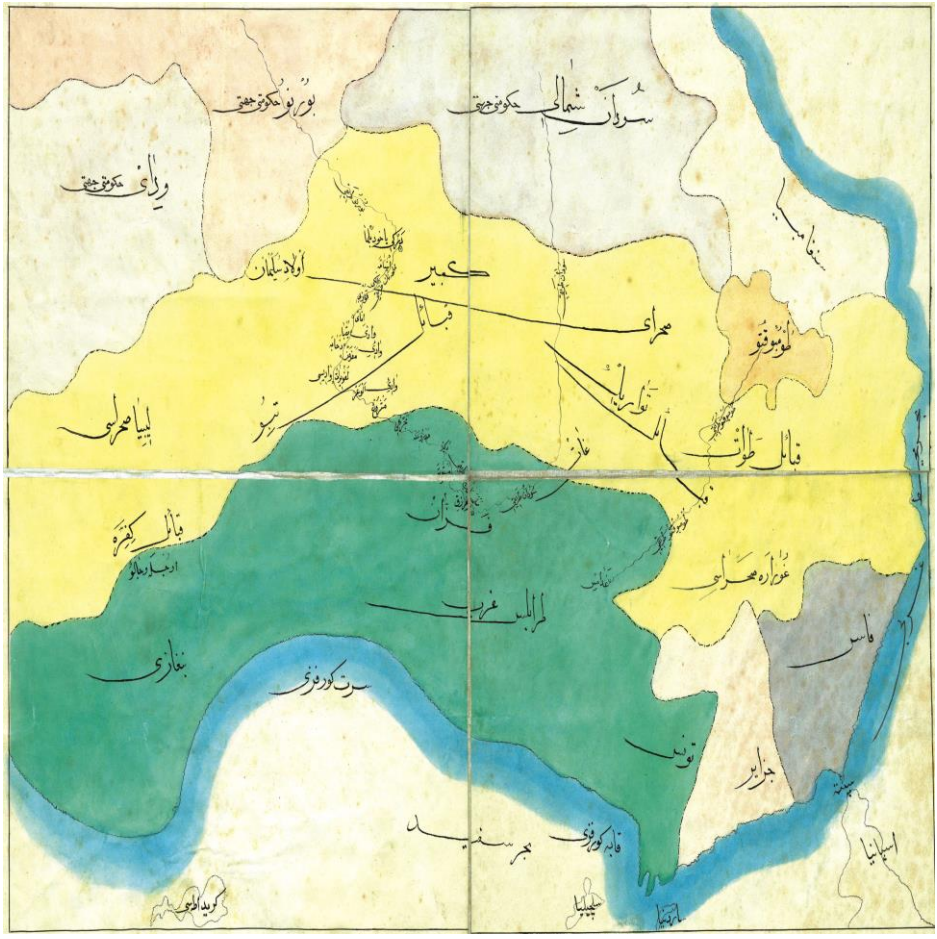

المصدر: T.C. başbakanlık devlet arşivleri, **Osmanlı arşivi**, Fon kodu : HRT,harita .

3-القوافل المارة بالجنوب الشرقي الجزائري:

تمثلت التجارة بالجنوب الشرقي الجزائري في قوافل برية تمر بالمنطقة تجلب السلع وتفك العزلة عن سكانها، تتمثل هذه التجارة في ركب خط الشمال الصحراوي أو خط سير جبال الأطلس الصحراوي، نذكر من بين هذه القوافل قافلتي فاس وسجلماسة[1]، اللتان تجتمعان عموما في منطقة الجنوب الشرقي فيمكن أن يلتقي الركبان ببرج بن عزوز [2]، وكذلك ببسكرة [3]. أما بسيدي خالد فالتقت به القافلتان في الطريق وهم في حالة سير كما يلي: «...وبه اجتمعنا بهذين الركبين الفاسي والسجلماسي ... اجتمعنا بهذه الركبين على ظهور دوابنا، سارت مشرقة وسرت مغربا شتان ما بين مشرق ومغرب...»[4]. كما كانت تمر بها القوافل الجزائرية أيضا، حيث ذكر في الرحلة الناصرية الكبرى التقاء الركب المغربي مع الركب الجزائري في بسكرة كما يلي: «... نزلناها وفيه التقينا مع الركب الجزائري مشرقا، إذ عادته المرور بها في بعض الأحيان، وفي بعضها يمر بالساحل على قسنطينة على تونس إلى قابس حيث تجتمع الطرق...» [5].

أما عن خط سير هذه القوافل بالتحديد فقد كانت تسلك ممر سلسلة جبال الاطلس الصحراوي في الجهة الشرقية، مباشرة بعد منطقة دمت أين كانت الطريق شاقة ومتميزة بالوعورة إلى غاية منطقة عبد المجيد، ومنها إلى التوميات ثم إلى سيدي خالد ومنها إلى الزاب ثم بسكرة، ثم إلى الزرائب ومنها لغيسران فتونس[6]. أما عن المسافة المقطوعة فتقدر كمثال من أولاد جلال بالقرب من سيدي خالد إلى بسكرة بيومين أو ثلاثة أيام مسير[7]، ومن بسكرة إلى سيدي عقبة مسافة مسير نصف يوم[8]، ومنها إلى الزراريب

---

[1] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص. 33.

[2] أحمد (بن ناصر الدرعي)، **الرحلة الناصرية (1709- 1710م)**، تحقيق: عبد الحفيظ مملوكي، ط 1، أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع، 2011، ص 133.

[3] محمد (العياشي) ، **المصدر السابق...**ماء الموائد، ص 539.

[4] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 901.

[5] **نفسه**، ص 897.

[6] محمد (المنوني)، **من حديث الركب المغربي**، تطوان: مطبعة المخزن، 1953، ص 94.

[7] محمد (العياشي)، **المصدر السابق...رحلة العياشي الصغرى**، ص . 76

[8] محمد (العياشي)، **المصدر السابق...رحلة العياشي الصغرى**، ص . 78

بمسافة مسير يوم ونصف[1]. ويقدر عدد المراحل المجتازة من بسكرة إلى غاية توزر بتونس بثماني مراحل[2]. توجد قوافل أخرى تأخذ الخطوط العميقة لقارة إفريقيا كخط سير من سكيكدة إلى تومبوكتو، والذي تمر به القافلة عبر قسنطينة وباتنة وبسكرة [3]، وكذلك خط خط طرابلس إلى تومبوكتو كذلك عبر قسنطينة[4].

خريطة رقم 2 : تمثل خريطة عثمانية لأهم طرق القوافل التجارية البرية المارة بالجزائر.

المصدر:. T.C. başbakanlık devlet arşivleri, **Osmanlı arşivi**, Fon kodu : HRT,harita

[1] المصدر نفسه، ص . 79

[2] نفسه، ص . 78

[3] بالحاج (أوزايد) صالح (بوسليم)، "تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري"، **مجلة روافد للبحوث والدراسات**، المجلد:2 ، العدد: 1، 2017، ص. 108

[4] نفسه، ص. 109

4-التجارة في الجنوب من خلال رحلات قوافل الحج التجارية في العهد العثماني:

سنحاول فيما يلي الحديث عن تجارة مناطق الجنوب الشرقي، والتي قمنا بتقسيمها إلى مناطق حسب القرار الرئاسي الأخير الصادر سنة 2019 م، والذي استحدثت فيه ولايات جديدة، والمناطق المذكورة أدناه وتجارتها هي ما توصلنا إليه فقط، لذلك يحتاج هذا النوع من الدراسات لأبحاث أعمق. سنتناول فيما يلي عن هذه المناطق كما يلي:

4-1-منطقة أولاد جلال:

توصلنا في هذه المنطقة إلى منطقة وحيدة متمثلة في سيدي خالد فقط، والتي وجدنا عنها معلومات قيمة:

4-1-1سيدي خالد: بهذه المنطقة نجد عدة أدلة من ضمنها العملة المستخدمة عند الحجاج والقيمة المحمولة من طرفهم، وكمثال على ذلك نذكر ما ورد في الرحلة الناصرية الكبرى كما يلي:«... فمات بها ودفن بمقبرة سيدنا خالد، وضاع له ما يزيد على ثمانمائة مثقال ذهبا كانت معه في خروجه رحمه الله تعالى...»[1].

من الدلالات الواضحة في رحلات القوافل الحج التجارية عن الأسواق بمنطقة سيدي خالد حادثة وقعت للقافلة التي كان فيها ابن الطيب الفاسي الشرقي، والتي تؤكد على أن غالبية الناس يعترضون طريق القوافل للتسوق على الرغم من أن هذه الحادثة مختلفة قليلا والتي تم ذكرها كما يلي: «...وتلقانا الأعراب الذي بنواحي اقوام يعجز دون حدهم الحساب ويكل دون عددهم كل الحساب وملئوا تلك الأرض ما بين الطول، والعرض كأن الأرض تفور بهم فورا وربما تخيلتها مالت فصارت صورا وطلبوا من الشيخ نزول الركب ليتسوقوه فأبى ...»[2]

كما ذكر هذا الرحالة مثالا آخر عن التسوق ولكن هنا في مكان ثابت يؤكد وجود سوق بالمنطقة كما يلي: «... بين ذلك النخيل ... وكانت لأعرابية مع الحجاج سوق قامت لها البيوعات على سوق وامتلأت بالشعير، والتمر، والسمن، واللبن، والتفاح وغير ذلك مما يجلبه الركب لسوقه ويسوق ...» [3].

[1] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق، ص 209.

[2] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق، ص 95.

[3] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق، ص 321.

2-4-منطقة بسكرة:

في منطقة بسكرة توصلنا إلى معلومات تتضمن مناطق متعددة كبسكرة المركز وزريبة حامد وزريبة الوادي، وعين أوماش وبادس وأوش، وكلها تابعة لهذه الولاية، وهي كالتالي:

4-2-1-بسكرة: تميزت هذه المنطقة بذكرها من طرف العديد من الرحالة على أنها حاضرة مشتملة على كل العناصر حيث لم يتم وصف أي منطقة قبلها أو بعدها في نطاق خط سير القوافل الوسطي بالمغرب الأوسط نظرا لتوفرها على كل العناصر. من بين الرحالة الذين ذكروا بسكرة نجد العياشي الذي نقل عليه الدرعي في رحلته الموسومة بالرحلة الناصرية فيما يخص وفرة المنتجات كمقومات هامة لها والتي تم ربطها بوفرة المنتجات بأسواقها وبالتالي تميزها برغد العيش كما يلي: «... جمعت بين التل والصحراء، ذات نخيل كثير وزرع كثيف وزيتون ناعم وكتان جيّد وماء جار في نواحيها، وارحاء متعددة تطحن بالماء، ومزارع حناء إلى غير ذلك من الفواكه والخضر والبقول وكثرة اللحم والسمن في أسواقها، وبالجملة فما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقا وغربا أحسن منها ولا أحصن ولا اجمع لأسباب المعاش ...» [1]. أكد لنا ذلك الرحالة اليوسي الذي كان شاهدا على سوق عظيمة بها والمنتجات الوفيرة والمتنوعة بها كما يلي: «...ووصلنا بسكرة عشية، وأقمنا بها الأربعاء، والخميس، وكانت فيها سوق عظيمة بأنواع النطاق تميس وامتلأت بالبغال، والإبل، والشعير، والسمن، والتمر، والدقيق، والقمح، واللحم والغنم، وغير ذلك من أنواع السلع، والزرابي ...» [2]، وأضاف بأنه يلبي كل احتياجات الناس مما يجلبه الحجاج معهم كالتالي: «...بسكرة... وسوق يوجد فيه غالب ما يُحتاج إليه وكل ذلك من الحجاج...» [3]. أكدت ذلك لنا كذلك الرحلة الناصرية الكبرى الأسعار المنخفضة للسلع ببسكرة ووفرة المنتجات بها، حتا أن صاحب الرحلة محمد بن عبد السلام الناصري قد اشترى بغلة من هناك كالتالي: «... ذكر دخولنا بسكرة النخيل... وأقمنا بها على مريد الحجاج من أهلها... فوجدناها رخيصة الأسعار...

[1] محمد (العياشي)، المصدر السابق...ماء الموائد، ص 540.

[2] محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، **رحلة اليوسي (1690- 1691)**، تحقيق: أحمد الباهي، ط.1، قرطاج: بيت الحكمة، 2018، ص 320.

[3] محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، المصدر السابق، ص 83.

وقامت للركب بها سوق في سائل ما يحتاجه[1]... واشتريت منه بغلة بسبعين ريالا بسكراويا...» [2].

ذكر العياشي كذلك أهمية التسوق بالنسبة للحجاج للتزود باحتياجاتهم، حيث ذكر دخول الحجاج للتسوق في بسكرة على الرغم من تفشي الوباء بها وتخييمهم خارجها في الجهة الغربية كما يلي: « ...ونزلنا بسكرة ضحى يوم الإثنين، وكان نزولنا خارج البلد من غربيه لأجل الوباء، واضطر الناس لدخول البلد لشراء الزاد...» [3].

كما ذكر العياشي حادثة خوف الحجاج من سرقة ابلهم مما أدى إلى شراء علفها هناك مما يثبت تجارة العلف بتلك المنطقة كما يلي: «...وخوف اهل البلد ... وحذروهم من غارتهم على ابل الركب، فلم تسرح للركب سارحة إلا ما يشترون من الحشيش ... ولحقنا في ذلك مشقة عظيمة من حبس الابل والشراء لها ...» [4]. كذلك ذُكر في الرحلة الناصرية الكبرى حادثة حراسة القوافل لسلعها من السرقة بهذه المنطقة، وذكر حمل القافلة لأحمال هامة للكتان كما يلي:«...بسكرة النخيل... ولقد حرس أهل الركب ليلا وهم مجتهدون في إخلاء البنادق، ومع ذلك سرق لأناس أحمال من كتان... ووجدنا بها الكلأ خصوصا للبغال مع كثرتهم ...» [5].

ورد في نفس الرحلة كذلك ذكر عن أعمال النصب وعقولة السرقة كما يلي: «...فترى الرجل من الاعراب يأتي الحاج في صورة أنه يريد شراء ثوب أو نحوه ... والعقوبة بالمال في نحو سرقة معز مثلا أكثر وأعظم ... » [6].

من الشواهد الهامة التي ذكرها العياشي صناعة النسيج بالمنطقة حيث ذكر أحد أصدقاءه الذي يشتغل بهذه الحرفة كما يلي: «... سيدي محمد بن بوعلي ...[7] في مرمة له في داره يعمل بها بيده ينسج الثياب، وأخبرنا أن قوته من كسب يده ...» [8].

---

[1] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق، ص 220.

[2] المصدر السابق، ص 223.

[3] محمد (العياشي)، المصدر السابق...ماء الموائد، ص 539.

[4] نفسه، ص 539.

[5] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق، ص 897.

[6] نفسه، ص 220.

[7] محمد (العياشي) ، **الصدر السابق...** ماء الموائد، ص 540.

[8] نفسه، ص 541.

4-2-2-أوش: هي منطقة واقعة في الطريق الرابط بين سيدي خالد وبسكرة، حيث ذكر ابن الطيب الفاسي تسوقهم لفترة وجيزة قبل مجاوزتهم لمنطقة أوش، ولم يتم ذكر الاسم بالتحديد كما يلي: «... وأقام الحجاج معهم سوقا على ساق ريثما ادينا الظهرين وحدا بهم الحادي وساق وبتنا بعد مجاوزة أوش...» [1]

4-2-3-زريبة الوادي: ذكر الدرعي في طريق ذهابه إلى الحج توفر زريبة الواد على سوق، كما ذكر تجارة الإبل فيها كما يلي: «... وأقمنا بهذا المنزل يوم الجمعة لتسوق الأعراب، واشترى الحجاج عندهم ما قسم الله من الإبل، واشترينا نحن منهم خمسة، وثلاثين بزريبة الوادي...» [2]. أما في طريق عودته فقد ذكر معلومات مماثلة فقط بتفصيل أكثر كالتالي: «... ورغب في نزولنا في زريبة الوادي ... وبتنا بها. وتسوق اعراب الركب بجميلات واشترينا جملا وتعذر امره فقلت والله خير وأبقى وكنا في الحاجة إليه لما بلغنا أن أحد الجملين الباقيين عند سيدي الهاني به علة لا يقدر معها على اللحوق بنا سيما الجملان ثم اشترينا آخر وتعذر امره تعذرا ثم تبين أنه بعض عتاة الاعراب وظلمتهم ممن يشن الإغارات... فرددناه لبائعه واستردنا دراهم منه...» [3].

كذلك ابن الطيب الفاسي الذي وصف سوق هذه المنطقة بالعظيمة كما ذكر أنواعا مختلفة من المنتجات كما يلي: «... ثم قامت سوق عظيمة بين أهل زريبة الوادي وبين الحجاج وجاءوهم بكل ما يحتاج إليه من سمن ولبن وفواكه وغنم ودجاج...» [4]. أما محمد بن عبد السلام الناصري فقد ذكر وفرة القطران وكذلك أعطى خصوصية لغنم المنطقة كما يلي: «...زريبة الوادي ... سوقوا الركب بسائر المحتاج حتى القطران، وما اكثره لديهم، يأتون به قرب كثيرة موقورة، يشتريه الحجاج للإبل. وهذا اول موضع راينا به الغنم المنسوبة لشعيب عليه السلام، ذات الذنب الكبير المملو شحما، يكاد يعدل الركب من الشاة[5] ... وهذا النوع من الغنم هو الكثير، فيما استقبلناه من البلاد حتى برقة فالحجـــــــاز ...» [6].

---

[1] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق، ص 99.

[2] أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق، ص 159.

[3] أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق، ص 709.

[4] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق، ص 319.

[5] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق، ص 239.

[1]. أما فيما يخص حرفة الارشاد فقد وجدنا ذكرا لها من طرف الدرعي فيما يلي: «... واكتريت رجلا يهدينا السبيل لتوزر، بريال ... وبتنا بالمنصف ...» [2].

4-2-4-زريبة حامد: ذُكر في العديد من الرحلات تسوق الحجاج مع سكان زريبة حامد، إلى أنه وفي الرحلة الناصرية قد تم ذكر قدوم الناس من قرى الأوراس وكذلك بعض الأعراب للتسوق كما يلي: «... وسوق الركب بهذا المنزل من تقدم من قرى جبل اوراس وغيرهم من الاعراب...» [3].

ذكر ابن الطيب الفاسي تسوق السكان مع الحجاج كما يلي:«... بزريبة حامد... وتلقانا أهلها بالتمر، والشعير، واللبن وغير ذلك ووقعت بينهم وبين الحاج سرر عظيمة هناك...». كما تناول بالحديث في رحلته مهنة الارشاد، حيث ذكره بصفة خبير كما يلي: «...زريبة حامد... ووجد الخبير فيها من الماء، والمرعى ما والله وراضه...» [4].

4-2-5-بادس: ذُكرت منطقة بادس في الرحلة الناصرية أين تم وصف مبانيها التي يدخل ضمنها السوق كما يلي: « ... وبادس حصنان لهما جامع وأسواق وبسائط...» [5].

4-2-6-عين أوماش: مكنتنا رحلة ابن الطيب الفاسي من معرفة بيع الزرابي بهذه المنطقة كما يلي: « ...ووردوا علينا بما لا يحصى من الزرابي التي على شكل زرابي بسكرة وغير ذلك...» [6].

4-3-منطقة تبسة:

سنطرق في هذا العنصر إلى منطقة غسران فقط لكونها أهم محطة للقوافل كما يلي:

[1] المصدر نفسه، ص 240.

[2] أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر نفسه، ص 159.

[3] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه ، ص 241.

[4] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق ، ص 318.

[5] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص 240.

[6] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر نفسه ، ص 320.

4-3-1-غسران: فيما يخص منطقة غسران فقد ذكر الحضيكي عدم تفطن الناس للحجاج وسوقهم كالتالي: «... ولم يتفطن أهل البلد للركب ولا سوقه أحد منهم...» [1]، عكس ابن الطيب الفاسي الذي ذكر تسوقهم مع القافلة التي كان بها كما يلي: «... غسران بكسر الغين ... فاسترحنا به ريثما تسوق اعرابه مع الحجاج ...» [2].

5- تحليل النتائج:

بناء على ما تم ذكره سابقا فإنه يمكن تحليل العديد من العناصر، والتي استخرجناها من كتب الرحلات، بهدف تسليط الضوء على هذا النوع من التجارة وفهمها كما يلي:

5-1-الأسواق:

رغم بعد الجنوب الشرقي الجزائري عن المراكز التجارية البحرية الكبرى، وعلى الرغم من وقوعه في نطاق جنوبي معزول بعيدا عن الشمال وقربه من الصحراء، إلا أن القوافل التجارية المارة بخط سلسلة جبال الأطلس الصحراوي قد ساهمت في تنشيط أسواقه، من خلال تزويده بسلع مجلوبة من المغرب أو المناطق الغربية للبلاد، كذلك قرب هذا النطاق من تونس جعل الحجاج يشترون السلع ويعيدون بيعها هنالك، إضافة إلى احتياجاتهم اليومية من مؤونة وعلف وغيرها من الضروريات خصوصا الدواب باعتبارها وسيلة النقل الأساسية في القوافل. من التعاملات المعروفة للتسوق مع الحجاج في الجنوب الشرقي هي انتظار السكان في خط سيرهم، وعرض سلعهم وطلب سلع الحجاج مثلما وقع في أماكن مختلفة نذكر منها سيدي خالد [3]، أما الأسواق الرسمية المقامة في أماكن محددة ومعروفة فقد ذكر ابن الطيب الفاسي في سيدي خالد وجود سوق هامة به[4]، أما اليوسي فقد وصف وصف سوق المنطقة بالسوق العظيمة أين تباع فيها كل أنواع السلع [5]، كذلك الحال بالنسبة لبسكرة أين ذُكر أن سوقها يلبي كل احتياجات الحجاج [6]، ونفس الإشادة وجدناها

[1] محمد (الحضيكي)، المصدر السابق، ص 80.

[2] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر نفسه ، ص 103.

[3] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق، ص 95.

[4] المصدر نفسه ، ص 321.

[5] محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، المصدر السابق، ص 320.

[6] المصدر نفسه، ص 83.

وجدناها في الرحلة الناصرية الكبرى على أن سوق بسكرة متوفرة على كل الاحتياجات[1]. وفيما يخص هذا السوق كذلك ذكر العياشي حادثة هامة في فترة كانت منطقة بسكرة تعاني من وباء، اضطر الحجاج فيها إلى التخييم خارج البلدة تفاديا للمرض، إلا أنهم دخلوا المدينة للتسوق بما يحتاجون من الزاد للضرورة[2]، مما يبين أهمية التسوق بالنسبة للقوافل ودورها في شراء السلع وتنشيط البيع هناك، ولقد اشتهرت منطقة الجنوب الشرقي باهتمام أهاليها بالأسواق بشكل عام، حيث نجد ذكرا من ضمن أهم منشآت بادس الأسواق[3].

على غرار الأسواق سابقة الذكر يوجد سوق كذلك بمنطقة زريبة الوادي أين كتب الدرعي حول تسوق الحجاج مع أعراب المنطقة يوم الجمعة[4]، كما أشار إلى مكان التسوق في رحلة عودته بمنطقة جميلات بزريبة الوادي[5]. أما ابن الطيب الفاسي فقد وصف سوق هذه المنطقة بالسوق العظيمة، مع توفر كل ما يُحتاج إليه من الطرفين الحجاج والسكان[6]. كذلك الحال بالنسبة لزريبة حامد التي تدخل مع الزريبة السابقة ضمن منطقة الزراريب التي تسوق بها الحجاج مع من تقدم من قرى جبل اوراس وغيرهم من الأعراب [7]. لقد تسوق الحجاج بمنطقة بسكرة بشكل عام كذلك في المنطقة القريبة من أوش والتي ذكرها ابن الطيب الفاسي على أن الحجاج قد أقاموا مع الأهالي سوقا على ساق [8]، نظرا لأهمية التسوق مع القوافل المارة بهذه المناطق كونها تفك العزلة عنهم، حيث أنهم كانوا يستغلون وقت راحة القوافل ولو لوقت قصير للتسوق معهم كما حدث بمنطقة غسران[9] .فيما يتعلق بذلك ذكر الحضيكي حادثة عدم تفطن سكان غسران للركب ولم يتسوقوا معهم، وكأنها شيء غريبة في نظره نظرا لأهمية التجارة في هذه المناطق[10].

---

[1] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص 220.

[2] محمد (العياشي) ، **المصدر السابق...** ماء الموائد، ص 539.

[3] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق، ص 240.

[4] أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق ، ص 159.

[5] المصدر نفسه ، ص 709.

[6] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق ، ص 319.

[7] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 241.

[8] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر نفسه، ص 99.

[9] المصدر نفسه ، ص 103.

[10] محمد (الحضيكي)، المصدر السابق، ص 80.

2-5-الأسعار:

ذكرت منطقة بسكرة من الجنوب الشرقي في رحلات قوافل الحج التجارية كمنطقة متميزة بانخفاض أسعارها[1]، والسبب راجع لوفرة المنتجات وقربها من تونس وبالتالي ازدهار ازدهار النشاط التجاري بها، لذلك وصفها العياشي بما يلي: «...وهي بلدة رخيصة في الغالب...»[2]. أما فيما يخص قيمة الأسعار نذكر على سبيل المثال شراء محمد بن عبد السلام الناصري ببسكرة بغلة بسبعين ريالا بسكراويا [3]، وهو عينة عن الأسعار المتداولة بهذه المنطقة. كذلك فيما يخص مهنة الارشاد فقد ذُكر في احدى الرحلات كراء مرشد من زريبة الوادي إلى توزر بريال واحد[4].

أما **العملة** فقد ذُكر استخدام الحجاج عملة المثقال الذهبي وكمثال على ذلك تم تداول حكاية حمل أحد الأشخاص لقيمة ثمانمائة مثقال ذهبي معه بسيدي خالد، وهي القيمة التي يمكن السفر بها ومثال عن العملات التي دخلت منطقة الجنوب الشرقي من طرف الحجاج[5]، وبالتالي تزويد السوق بعملات أجنبية جديدة. أما العملة المتداولة من طرف السكان فنجد استخدام الريال البسكري في بسكرة[6]. أما فيما يخص العملات الأخرى مثل العملة الزيانية فلا فلا نجد لها ذكرا في المناطق الشرقية، كونها محصورة فقط في بعض المناطق الغربية المتاخمة للحدود المغربية [7]، لذلك لا نجد استخدام للدينار الذهبي الزياني ولا للريال الاسباني كونهم تعودوا على الريال والمثقال على الرغم من أن الريال الإسباني نافذ في كل المحطات[8]، أو على الأقل لم نجد ادلة لذلك في الرحلات المستخدمة في بحثنا.

---

[1] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق، ص 220.

[2] محمد (العياشي) ، المصدر السابق...رحلة العياشي الصغرى، ص . 77

[3] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 223.

[4] أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق، ص 159.

[5] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر نفسه، ص 209.

[6] المصدر نفسه ، ص 223.

[7] محمد الكبير (فيقيقي)، "الدور الاجتماعي والاقتصادي للقوافل التجارية والحجية بالصحراء الجزائرية أثناء الفترة الحديثة"، مجلة دراسات ، مج.4،ع. 2، ديسمبر 2015، ص. 193.

[8] نفسه، ص. 309.

5-3-المنتجات الصناعية:

توفرت أسواق الجنوب الشرقي على سلع متنوعة منها المنتجات الأجنبية التي يبيعها الحجاج هناك [1]، ومنها المصنعة محليا على غرار المناطق الغربية. تميزت المناطق الشرقية بصناعات هامة معتمدة على مقومات صناعية هامة نذكر على رأسها **الطاحونات** التي تقوم بطحن الحبوب وغيرها، وهي خاصة بمنطقة بسكرة، والتي يتم فيها الرحي بطواحين مائية نظرا لوفرة المياه بها، تقوم بالطحن بسهولة وهي وكثيرة العدد هناك[2]، مما يعطي وفرة في المنتجات بالمنطقة. لقد وُصفت في العديد من الرحلات على أنها معروفة فقط في بسكرة بخصوصية الاعتماد على المياه كما يلي: «...فإن وصلتم على بسكرة، فجددوا ما تحتاجون من زاد، لأن أرحية [3] الماء ليست إلا هناك...». [4].

أما فيما يخص **المنسوجات** وحياكة الزرابي فقد ذُكرت زرابي بسكرة[5]، وزرابي عين أوماش الشبيهة بها أين عرض السكان على الحجاج زرابي عديدة ومتنوعة[6]. بالنسبة لحرفة لحرفة الحياكة فقد وجدنا ذكرا في رحلة العياشي لأحد سكان بسكرة المدعو بسيدي محمد بن بوعلي[7] على أساس أنه مالك لمرمة في منزله خاصة بنسج الثياب تكفيه لكسب قوته[8]. أما الصادرات فقد كان الحجاج يجلبون معهم أحمال كبيرة من الكتان[9]. نذكر كذلك من بين المنتجات صناعة **القطران** الذي ذُكر في الرحلة الناصرية الكبرى على أنه وفير جدا لديهم يأتون به قرب كثيرة موقورة، ليشتريه الحجاج للإبل[10]. في ما يخص الصناعات **الجلدية** فقد اشتهرت بسكرة بصناعة الجلود وبالخصوص جلود البقر، التي تغطي انتاج المناطقة الواقعة بعدها إلى غاية بلد مصر، لذلك يتداول شراؤها كثيرا هناك كما يلي: «... وبع هنالك

---

[1] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق، ص 321.

[2] محمد (العياشي) ، المصدر السابق... ماء الموائد، ص 540.

[3] محمد (العياشي)، **المصدر السابق... رحلة العياشي الصغرى**، ص . 76

[4] المصدر نفسه، ص . 77

[5] محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، المصدر السابق ، ص 320.

[6] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر نفسه، ص 320.

[7] محمد (العياشي) ، لمصدر السابق... ماء الموائد، ص 540.

[8] المصدر نفسه، ص 541.

[9] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق ، ص 897.

[10] المصدر نفسه، ص 239.

ما بقي عندك من الجلد الاحمر[1]، واشتر ما تحتاج من جلود البقر، فقل ما تجدها أمامك إلى مصر الا بذلك...» [2].

5-4-المنتجات الزراعية:

تميز هذا النطاق الجغرافي بوفرة المنتجات الزراعية المختلفة المعروضة للبيع به[3]، بفضل طبيعتها التلية والصحراوية في نفس الوقت، مما يجعل منتجاتها متنوعة في الأسواق وبالجملة مثل الزيتون الناعم والكتان الجيّد والحناء بالخصوص [4]. إضافة إلى المؤونة اللازمة والضرورية لغذاء مرتادي القوافل كالقمح ودقيق[5] والشعير، والتمر والتفاح وإلى ما ما ذلك من مختلف[6] الفواكه[7] والخضر والبقول[8]، وغيرها من المنتجات الزراعية [9]. كذلك العلف الضروري للقوافل كون الدواب هي أهم وسيلة للتنقل، والذي كان يُشترى من بسكرة لتغطية مسير مدة ثمانية مراحل كما يلي: «...واشتر ما تحتاج اليه من العلف إلى توزر وهي ثمان مراحل...» [10]. إضافة إلى خوف القوافل في هذا النطاق من سرقة الدواب، لذلك كان يتم حجزهم وعدم تركهم يرعون في الأراضي المحيطة ببسكرة، مما يجبرهم على شراء الحشيش بكثرة هناك كذلك [11].

5-5-الثروة الحيوانية:

تباع في هذه المناطق عموما البغال والإبل والغنم[12]، وأهم ما يميز هذا الغنم المذكور في الرحلة الناصرية الكبرى، والموصوف على أنه غنم سيدنا شعيب عليه السلام، المتميز

---

[1] محمد (العياشي) ، **المرجع السابق... رحلة العياشي الصغرى**، ص . 77

[2] نفسه، ص . 78

[3] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق ، ص 321.

[4] محمد (العياشي)، **المصدر السابق...** ماء الموائد، ص 540.

[5] محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، المصدر السابق ، ص 320.

[6] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر نفسه ، ص 321.

[7] نفسه ، ص 319.

[8] محمد (العياشي)، المصدر نفسه...ماء الموائد، ص 540.

[9] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر نفسه، ص 318.

[10] محمد (العياشي)، المصدر السابق... **رحلة العياشي الصغرى**، ص . 78

[11] محمد (العياشي) ، **المصدر السابق..** ماء الموائد، ص 539.

[12] محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، المصدر السابق ، ص 320.

بذنبه الكبير المشحم[1]. أما البغال فقد وُصفت بكثرتها هناك [2]. كذلك نجد الجمال التي ذكرت في العديد من معاملات البيع والشراء والربح الكبير فيها. نذكر من ضمنها شراء قرابة خمسة وثلاثين من الإبل في الطريق إلى الذهاب إلى **تونس** وأغلب الظن لبيعها هناك [3]، مما يبين التجارة الدولية في هذه المنطقة بالتحديد كونها قريبة من تونس، فلقد كانت الدواب تُباع بصفة كبيرة في جزيرة جربة التونسية لحُب أهلها في شرائهم، لذلك كانت القوافل في طريقها تشتري الإبل الرخيصة تحديدا من بسكرة وتبيعها هناك بسعر جيد [4]. أما فيما يتعلق بالمنتجات الحيوانية نجد اللحوم الوفيرة [5] المستخرجة من الغنم خصوصا والسمن واللبن وكذلك لحوم الدجاج[6].

5-6-المهن: اختيارنا لهاذا العنصر ناجم عن دور مهنة الارشاد في توجيه القوافل وتنشيط التجارة بالمنطقة، كذلك باعتبارها مدخول مالي مضمون من الجانب التجاري، خصوصا وقوع هذه المنطقة قرب الحدود التونسية مما يتطلب دليلا يرشد القوافل إلى الطريق، مثلما ذكر الدرعي استعانتهم برجل من زريبة الوادي يرشدهم الطريق إلى **توزر** [7]. كذلك ذكر ابن الطيب الفاسي لخبير معهم في زريبة حامد وربما هو دليل تمت الاستعانة به كما يحدث في العادة[8] ، وتشتهر مهنة الإرشاد خصوصا في المناطق الحدودية بالتحديد بين **تونس** والجزائر مما يبين الدور الكبير الذي تلعبه القوافل بين البلدين. يبرز لنا جانب المهن هذا مساهمة القوافل في توفير مدخول إضافي وتشغيل سكان المناطق كون الأطلس الصحراوي متميز ببنيته الجبلية التي يتعذر فيها اختيار الأراضي المنبسطة[9].

---

[1] محمد (ابن عبد السلام الناصري)، المصدر السابق، ص 239.

[2] المصدر نفسه، ص 897.

[3] أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر السابق ، ص 159.

[4] محمد (العياشي) ، المصدر السابق...**رحلة العياشي الصغرى**، ص 84.

[5] محمد (العياشي) ، المصدر السابق... ماء الموائد، ص 540.

[6] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر السابق ، ص 319.

[7] أحمد (بن ناصر الدرعي)، المصدر نفسه، ص 159.

[8] محمد (ابن الطيب الشرقي)، المصدر نفسه ، ص 318.

[9] محمد الكبير (فيقيقي)، "الدور الاجتماعي والاقتصادي للقوافل التجارية والحجية بالصحراء الجزائرية أثناء الفترة الحديثة"، مجلة دراسات ، المجلد:4،العدد: 2، ديسمبر 2015، ص. 193.

خاتمة:

خرجنا من خلال هذا البحث بعدة نتائج نذكر من أهمها معرفة كيف كانت الأسواق، التي تميزت باحتوائها على سلع أجنبية مجلوبة من طرف القوافل من كافة البلدان، كما كان يتم شراء منتجات من أسواقها ليعاد بيعها في مدن ببلدان أخرى، كذلك المؤونة الخاصة بالقوافل وعلف دوابها التي تشترى باعتبارها من الأولويات وبالتالي توفير مدخول ثابت. بالنسبة لمكان إقامة الأسواق فقد كانت تقام في أماكن معروفة ومحددة، وقد وُصف بعضها بالسوق العظيمة نظرا لوفرة المنتجات وتلبية كل احتياجات الركب. في بعض الحالات كان الناس ينتظرون القوافل في الطريق ليعرضوا عليهم السلع أو لجعلهم يزورون أسواقهم الصغيرة. فيما يخص العملة فقد زُودت سوق الجنوب الشرقي بالعملات الأجنبية، حيث تعاملت القوافل بعملة المثقال الذهبي، أما السكان المحليين فقد تعاملوا بالعملة المحلية، فقد ذُكر استخدام الريال البسكري كمثال على ذلك في بسكرة. أما المنتجات الصناعية فقد تميزت هذه المنطقة بالطاحونات المائية بالخصوص في بسكرة، وهي خاصة بطحن الحبوب وغيرها. وقد كانت الصناعات المتعلقة بالنسيج منتشرة هناك كالزرابي البسكرية وزرابي عين أوماش، كما انتشرت معامل النسيج التي يشتغل عليها بعض السكان، إضافة إلى صناعة القطران والصناعات الجلدية المحلية من جلود البقر المشهورة في البلدان الأخرى، والتي كانت تستورد من المنطقة كثيرا.

توفر الجنوب الشرقي كذلك على المنتجات الزراعية الوفيرة والمختلفة، وأيضا على ثروة حيوانية معتبرة متمثلة في البغال والإبل الذي يشترى من هناك ليباع في بلدان أخرى، أما الأغنام فقد تميزت بصنف راقي معروف بخراف شعيب، ولقد وفرت هذه الثروة الحيوانية الكثير من اللحوم والسمن واللبن وغيرها. من بين النتائج التي خرجنا بها من هذه الدراسة كذلك هو معرفة بعض المهن المزاولة بالمنطقة، التي نذكر من بينها مهنة ارشاد القوافل التي كانت منتشرة في هذه المنطقة، لكونها منطقة حدودية بين تونس والجزائر مما يبين الدور الكبير الذي تلعبه القوافل بين البلدين، والتي كانت تنقل السلع من الجنوب الشرقي الجزائري إلى تونس كالإبل التي كانت تباع هناك والعكس من ذلك، والجلود التي تستورد من هذه المنطقة لتباع في تونس. في الأخير لا يسعنا إلا القول إن هذا النوع من الدراسات يساهم في فهم تاريخ الاقتصاد الجزائري ويسلط الضوء على حقبة زمنية ماضية، من خلال مصادر تعكس تلك الفترة وبالتالي تقديم معلومات أعمق، تفتح المجال لدراسات أخرى تعمل على ترسيخ تاريخ أمتنا بشكل أفضل، كوننا اعتمدنا على بعض المصادر التي تمكننا على الوصول إليها فقط وبالتالي الزامية البحث بصفة أكبر مستقبلا.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

باللغة العربية:

- أحمد (بن ناصر الدرعي)، **الرحلة الناصرية (1709- 1710م)**، تحقيق: عبد الحفيظ مملوكي، ط 1، أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع، 2011.

-محمد (ابن الطيب الشرقي)، **رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة(ت:1171)**، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، دمشق :مطبعة دار العراب، 2014.

-محمد (ابن عبد السلام الناصري)، **الرحلة الناصري الكبرى(1823م-1238ه)**، دراسة وتحقيق: المهدي الغالي، ط. 1، الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013.

-محمد (الحضيكي)، **الرحلة الحجازية**، ضبط وتعليق: عبد العالي لمدبر، ط1، الرباط: مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، 2011.

-محمد (العياشي)، **الرحلة العياشية 1661-1663**، تحقيق: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ج. 2، ط. 1، الامارات العربية المتحدة :دار السويدي للنشر والتوزيع، 2006.

- محمد (العياشي) ، **رحلة العياشي الصغرى- تعداد المنازل الحجازية سنة 1658**، تحقيق: عبد الله حمادي الادريسي، ط. 1، الجزائر: دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، 2020.

-محمد (العياشي بن الحسن اليوسي)، **رحلة اليوسي (1690- 1691)**، تحقيق: أحمد الباهي، ط.1، قرطاج: بيت الحكمة،2018.

-باللغة الأجنبية:

T.C. başbakanlık devlet arşivleri, **Osmanlı arşivi**, Fon kodu : HRT,harita .

-المراجع:

-باللغة العربية:

- أنور (العقاد)، **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982.

- بالحاج (أوزايد) صالح (بوسليم)، "تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري"، **مجلة روافد للبحوث والدراسات**، المجلد:2 ، العدد: 1، 2017، ص.ص.: 93-124.

- محمد الكبير (فيقيقي)، "الدور الاجتماعي والاقتصادي للقوافل التجارية والحجية بالصحراء الجزائرية أثناء الفترة الحديثة"، **مجلة دراسات** ، المجلد:4،العدد: 2، ديسمبر 2015.

-محمد (المنوني)، **من حديث الركب المغربي**، تطوان: مطبعة المخزن، 1953.

-محمد (بيدي) ،" الخصائص العامة لقصور الجنوب الغربي الجزائري قصور منطقة عين الصفراء أنموذجا "، **مجلة دراسات**، المجلد:5 ،العدد: 1، جوان 2016، ص.ص.:263- 277.

-يسري (الجوهري)، **شمال إفريقية**، ط .6، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.